عيد الأضحى المبارك

إنّ َ العيد فرصة لنا، ومساحة مضيئة لتأكيد عمق إسلامنا والتزامنا بالحقّ ِ في مواجهة الانحراف والباطل، وفي مواجهة الرّ َغبات والشّ َهوات، ولإخماد نار العداوات المشتعلة هنا وهناك.

العيد فرصة كي نعود إلى ذواتنا، ولنعي أهمّيّ َة التّ َضحية في سبيل مواجهة كلّ ِ التحدّيات المصيريّة، وأن نحترس من وساوس الشّ َياطين الّتي تحاول اختراقنا وإسقاطنا. إنّ َ أهميّ َة التّ َضحية أن ينعتق الإنسان من كلّ ِ المظاهر والزّخارف الدّنيويّ َة في سبيل مرضاة ا تعالى، عندها نشعر بعمق الإيمان في مشاعرنا ووجداننا.

أن نعيش معاني العيد، يعني أن ننفتح على كلّ ِ قيم الإسلام ومفاهيمه الأصيلة الّتي تحاول أن تزرع الوعي في الأمّ َة، من أجل أن تتحمّ َل مسؤوليّاتها في إحياء المشاعر الطيّ ِبة والمواقف الطيّبة التي تحسن إلى الحياة وتبنيها.

والعيد مناسبة كي يصحّ ِح الإنسان أوضاعه، ويلتفت إلى ما يصلح باله ويضمن سلامة مصيره في الدّنيا

والآخرة، عبر شكر الله وحمده، والتقرّب إليه بالأعمال الصّالحات، وعمران النّفوس والقلوب والعقول بالأفكار والمشاعر النّافعة الخيّرة، فالعيد لا يقبل منّا نفوساً ضعيفة مريضة مليئة بالأحقاد وبالعصبيّة والمذهبيّة الّتي مزّقت المسلمين وعمّقت الخلاف بينهم، وشتّتت قواهم.

فليرجع المسلمون إلى معاني عيدهم، بالتّعاون على البرّ والتّقوى، وإصلاح ذات البين، والتّراحم والتّكافل بدل التّناحر والتّباغض والتنازع. إنّ الله تعالى يبارك للمؤمنين الموحّدين المخلصين في عبادتهم له في هذا العيد الّذي جعله بركةً للّذين يفهمون معانيه ويدركوا دلالاته، الّذين يتحركون وفق إرادة الله وتعاليمه، فالعيد محطّة أساسيّة في زمن المؤمنين الّذين يعيشون الورع عن محارم الله، والحلماء مع الجهلة، وأصحاب الخُلُق الكريم في مداراتهم للنّاس.

فلنضحِّ بكلّ أنانيّاتنا وعصبيّاتنا، ولنفتح صفحةً جديدةً وطيّبة في علاقاتنا، ولنعُدْ إلى وحدتنا كي ننقذ حاضرنا، ونصنع مستقبلنا المشرق القائم على التواصي بالحقّ والصّبر، ولنجعل من زماننا كلّه عيداً يعمّ المجتمع كلّه...